



النَّوَاطِلُ الأدَبِيَّةُ

مجلة نصف سنوية محكمة ومفهرسة

تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة

تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن
جامعة باجي مختار / عنابة (الجزائر)

الرقم التسلسلي: 17 / جوان 2021

رقم المجلد: 10 / رقم العدد: 02

رقم إدراج: ISSN: 1112-7597 / رقم إدراج: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع: 2007-4999 Dépôt légal

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باجي مختار - عنابة -
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية



التواصل الأكاديمي

مجلة نصف سنوية محكمة ومفهرسة
تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة
تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن

إدارة المجلة: أ.د / عبد المجيد حنون
رئيسة التحرير: أ.د / سامية عليوي

أمانة التحرير:

- أ.د / سامية عليوي allioui.samia620@gmail.com
- أ.د / نظيرة الكنز kenzenadira@yahoo.fr
- د / خضرة حمراوي hamraouikhadra86@gmail.com
- أ / سليم لسود la.salimhoho@gmail.com

رقم المجلد: 10 / رقم العدد: 02 الرقم التسلسلي: 17 / جوان 2021

منشورات مخبر الأدب العام والمقارن

رتم د: ISSN: 1112-7597 / رتم د: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع: 2007-4999 Dépôt légal



العنوان: مختبر الأدب العام والمقارن

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة باجي مختار / عنابة

ص.ب. 12 عنابة - 23000 / الجزائر

الموقع الإلكتروني: lgc.univ-annaba.dz

البريد الإلكتروني: ettawassol.eladabi@gmail.com

التّقييم الدولي الموحد للمجالات: ISSN 1112-7597

ر. ت. م. د.إ: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع القانوني: 2007-4999 Dépôt légal



الهيئة الفخرية:

- 1/ أ.د. مختار نويوات (جامعة باجي مختار - عنابة-) / الجزائر
- 2/ أ.د. بيار برونال (جامعة الصوريون) / باريس
- 3/ أ.د. حسام الخطيب (جامعة قطر) / قطر
- 4/ أ.د. يوسف بكار (جامعة اليرموك) / الأردن
- 5/ أ.د. عز الدين المناصرة (جامعة فيلادلفيا) / الأردن

لجنة العدد العلمية:

- | | |
|--|--|
| 15- أ.د. بشير إبرير (ج. عنابة) / الجزائر | 1- أ.د. عبد المجيد حنون (ج. عنابة) / الجزائر |
| 16- أ.د. بينيديكت لوتولي (ج. لاريونيون) / فرنسا | 2- أ.د. محمد إبراهيم حور (الجامعة الهاشمية) / الأردن |
| 17- د. حميد بوحبيب (ج. الجزائر 2) / الجزائر | 3- أ.د. رشيد شعلال (ج. عنابة) / الجزائر |
| 18- د. ن. شمناد (جامعة كيرالا) / الهند | 4- د. محمود أحمد عبد الغفار (ج. القاهرة) / مصر |
| 19- أ.د. عباس بن يحي (ج. المسيلة) / الجزائر | 5- أ.د. صالح ولعة (ج. عنابة) / الجزائر |
| 20- أ.د. محمود يوسف حسينات (ج. اليرموك) / الأردن | 6- أ.د. عبد الحليم حسين الهروط (ج. العلوم الإسلامية العالمية) / الأردن |
| 21- أ.د. رشيد قريع (ج. قسنطينة) / الجزائر | 7- أ.د. نظيرة الكنز (ج. عنابة) / الجزائر |
| 22- د. حافظ عبد القدير (ج. بنجاب- لاهور) / باكستان | 8- د. عباس يداللهي فارساني (ج. تشمران- الأهواز) / إيران |
| 23- أ.د. حفيظ ملواني (ج. البليلة) / الجزائر | 9- أ.د. صالح بورقي (ج. عنابة) / الجزائر |
| 24- أ.د. محمد القرعان (ج. اليرموك) / الأردن | 10- أ.د. نادية هناوي سعدون (ج. المستنصرية) / العراق |
| 25- د. سميرة صويلح (ج. عنابة) / الجزائر | 11- أ.د. مليكة بن بوزة (ج. الجزائر 2) / الجزائر |
| 26- أ.د. وحيد بن بوعزيز (ج. الجزائر 2) / الجزائر | 12- أ.د. هالة بن مبارك (ج. تونس) / تونس |
| 27- أ.د. جلال خشاب (ج. سوق أهراس) / الجزائر | 13- أ.د. نصر الدين بن غنيسة (ج. بسكرة) / الجزائر |
| 28- أ.د. إدريس اعبيزة (ج. محمد الخامس/أكسال) | 14- أ.د. أحمد يحي علي (ج. عين شمس- القاهرة) / مصر |

الرباط/المملكة المغربية

- 44- د. مريم البادي (جامعة نزوى) // سلطنة عُمان
- 45- د. حيدر غيلان (جامعة صنعاء) // اليمن، وجامعة قطر // الدوحة.
- 46- د. إشراق عبد النبي (جامعة البصرة) // العراق
- 47- د. علي الخرابشة (جامعة عجلون الوطنية) // الأردن
- 48- أ.د. آمنة بن منصور (جامعة عين تمونشت) // الجزائر
- 49- د. عمر الكفاوين (جامعة فيلادلفيا) // الأردن
- 50- أ.د. عبد القادر فيدوح (جامعة قطر) // الدوحة
- 51- أ.د. بشرى تاكفراست (جامعة القاضي عياض، مراكش) // المملكة المغربية
- 52- د. مصطفى شعبان (كلية اللغات ، جامعة القوميات) // شمال غربي الصين
- 53- أ.د. مصطفى كيحل (جامعة باجي مختار-عناة) // الجزائر
- 54- د. يحيى غبن (جامعة الأقصى بغزة) // فلسطين
- 55- د. شريف الدين بن دوبة (جامعة طاهر مولاي-سعيدة) // الجزائر
- 29- أ.د. عبد الرحمن تيرماسين (ج. بسكرة) // الجزائر
- 30- أ.د. مديحة عتيق (ج. سوق أهراس) // الجزائر
- 31- د. فلة بن عابد (ج. عناة) // الجزائر
- 32- أ.د. محمد بكادي (م.ج. تامنغست) // الجزائر
- 33- أ.د. سامية عليوي (ج. عناة) // الجزائر
- 34- Abou-Agag Naglaa (Alexandria University)/Egypt
- 35- Bava Harji Madhubala (University Jalan Ayer Keroh Lama)/ MALAYSIA
- 36- Al-Harabsheh Ahmad (Yarmouk University)/ Jordan.
- 37- د. سلمى عطالله (جامعة سيّدة اللّويزة) // لبنان
- 38- Barbara Michalak - Pikulska (The Jagiellonian University Krakow/ Poland) Polonia.
- 39- Daoudi Anissa (University of Birmingham)/Uk.
- 40- Ishakoglu Omer (Istanbul University)/ Turkey
- 41- karbia karima (جامعة سطاتم بن عبد العزيز) // المملكة العربية السعودية
- 42- د. ميس عودة (جامعة الاستقلال) // فلسطين
- 43- Boutaghou Maya (University of Virginia)/ USA

شروط النشر في المجلة

الشروط الشكلية:

1. يُكتب البحث وفق النموذج* المعدّ سلفاً، بعد تحميله من صفحة المجلة على البوابة الإلكترونية للمجلات العلمية (ASJP) من خلال النقر على خانة "تعليمات للمؤلف".
2. يُكتب البحث في نسخة إلكترونية بصيغة word في صفحة مقاسها (24×16 سم)، مع أطراف هامشية للصفحة على الشكل التالي: 2.5 سم من أعلى الصفحة، و2 سم من أسفل الصفحة ومن يمينها وشمالها.
3. لا يجب أن يتجاوز حجم المقال 25 صفحة و لا يقلّ عن 15 صفحة.
4. تكتب البحوث العربية بخط (Traditional Arabic) حجم 16، والهوامش 14، أمّا البحوث الأجنبية، فتكتب بخط (Times New Roman) مقاس 14، والهوامش 12.
5. تكون الهوامش آليّة وفي آخر المقال، ويوضع رقم الهامش في المتن بين قوسين مرتفعاً عن سطر الكتابة، أما في الحاشية فيكون رقم الهامش من غير قوسين وفي مستوى سطر الكتابة.
6. تكون المسافة بين الأسطر في المقالات المكتوبة بالعربية 1 سم، أمّا البحوث المكتوبة باللغتين الفرنسية أو الإنجليزية فتكون المسافة 1.15 سم.
7. يُرفق البحث بملخص باللغتين العربية والإنجليزية، (لا يقل عن خمسة أسطر ولا يزيد عن العشرة)؛ تحدّد فيه الإشكالية وأهمّ العناصر والنتائج؛ ويُرفق بكلمات مفتاحية (باللغتين) لا تقلّ عن خمس كلمات ولا تتجاوز العشرة.
8. تُخصّص الصّفحة الأولى من المقال لكتابة العنوان بالبنط العريض (بحجم 20 إن كان بالعربية و18 إن كان غيرها) وسط السّطر، ويكون تحته من جهة اليسار اسم

المؤلف (اسم ثلاثي على الأكثر)، ثم تحته اسم المؤسسة أو الجامعة التي ينتمي إليها الباحث، ويليه البريد الإلكتروني.

9. باقي الصفحة الأولى يخصص لكتابة الملخص باللغتين جنباً إلى جنب (كما هو موضح في النموذج المرفق)* بحجم خط 12 بالعربية و 11 بالإنجليزية، ثم الكلمات المفتاحية.

10. تكتب العناوين الرئيسية في المقال بحجم 16 (غليظ Gras) من أول السطر، أما العناوين الفرعية فتزاح عن أول السطر بمسافة 1 سم، وتكتب بحجم 14 (غليظ Gras).

11. إن كان المقال يحتوي على أشكال وجداول فالأولى أن تكون في شكل صورة لتفادي وقوع أي خلل، وإلا فتوضع في آخر المقال مع وضع علامة للإحالة عليها.

12. لا يترك فراغ قبل الفاصلة والنقطة وعلامات التعجب والاستفهام، ويكون الفراغ بعدها وجوباً، كما لا يترك فاصل بين الواو وما بعدها.

13. يكون رأس الصفحة آلياً ومتمايزاً بين صفحة فردية وزوجية كما هو مبين في النموذج المرفق*. يكتب في رأس الصفحة الأولى اسم المجلة ورقم المجلد والعدد وسنة الإصدار... وفي التالية يكتب اسم صاحب المقال (اسم ثلاثي على الأكثر) وعنوان البحث (مختصراً).

الشروط الموضوعية:

1. تنشر المجلة البحوث والدراسات العلمية الأصيلة التي تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة، شريطة ألا تكون منشورة بأية صيغة كانت، أو مقدمة للنشر.

2. يُرفق المقال بتعهد موقع من طرف المؤلف يؤكد عدم نشر المقال، أو تقديمه للنشر في أية جهة أخرى.

3. تنشر المجلة البحوث باللغة العربية أساساً، وباللغتين: الفرنسية أو الإنجليزية.

4. تُنشر المقالات المترجمة شرط أن ترفق بالنص الأصلي.
5. يتحمّل الباحث مسؤولية تصحيح بحثه وسلامته من الأخطاء.
6. تخضع كلّ البحوث للتحكيم العلمي، ويخطر الباحث بالنتائج.

إجراءات النشر:

1. لا تعبّر المقالات بالضرورة عن رأي المجلة.
 2. يخضع ترتيب الموضوعات لاعتبارات فنية لا غير.
 3. لا يشترك في المقال الواحد أكثر من مؤلّفين اثنين (02).
 4. لا تُعاد البحوث إلى أصحابها نُشرت أم لم تُنشر.
 5. يُشترط لنشر المقال أن يُدرج الباحث قائمة المصادر والمراجع (ببليوغرافيا المقال) منفصلةً عبر حسابه على البوابة.
 6. لا يحقّ للباحث الذي نُشر مقالته بالمجلة أن يُعيد نشره مرّة أخرى بأيّ صيغة كانت، إلّا بإذن كتابي من رئيس التحرير.
 7. حقوق النشر والطبع محفوظة لمجلة "التواصل الأدبي" ولجامعة باجي مختار/عناية.
- * ترسل البحوث على عنوان المجلة عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP) بصفة حصريّة، عبر هذا الرّابط:

<http://www.asjpcerist.dz/en.PresentationRevue/82>

* للاستفسار الرّجاء التّواصل عبر البريد الإلكتروني للمجلة:

ettawassol.eladabi@gmail.com

تقييم المقالات:

1. تُعرض المقالات على للتحكيم السري عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية حصراً.
2. كلّ مقال لا يحترم الشّروط الشّكلية في كتابته يتمّ رفضه تلقائياً ولا يحال على التحكيم.

3. في حال استيفاء المقال لشروط النشر، تقوم هيئة التحرير باختيار محكمين اثنين، وقد تستعين بثالث لترجيح أحد الرأيين إن كان بينهما اختلاف في قرار القبول أو الرفض.

4. تكون ملاحظات المحكمين إما بالقبول، أو بالقبول مع تعديل كبير أو بسيط، أو بالرفض.

5. لهيئة التحرير صلاحية قبول أو رفض أي مقال أو بحث دون إبداء الأسباب، وذلك وفق ما تقتضيه الموضوعية العلمية.

أحكام ختامية:

1. العضوية في إدارة المجلة طوعية.
2. النشر في المجلة مجاني.
3. لا يُدفع للباحث مكافأة عن نشر بحثه في المجلة.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية	11-14
أ.د / سامية عليوي	
1. أ.د / عبد المجيد حنون	15-50
الجزائر والاستشراق	
Algeria and orientalism	
2. د / هاني إسماعيل محمد إسماعيل أبو رطيبة	51-91
الرأسمالية والتغير الاجتماعي رؤية ماركسية	
في رواية "جوع" لمحمد البساطي	
Capitalism and Social Change A Marxian Vision of Mohamad el-Bosati's Novel entitled "Hunger"	
3. د / مصطفى ولد يوسف	92-106
تنازع المحكي الذاتي والمتخيل الذاتي	
في رواية "قصيل" للروائية الليبية "عائشة إبراهيم"	
The self -narration and the self-imagined conflict in the novel by qusayl by the Libyan novelist Aisha Ibrahim	
4. د / الحسين الوكيل	107-156
صورة البطل المأساوي والصيرورة الزمنية:	
قراءة مغايرة في سيرة المتنبي الشعرية.	
Image of a tragic hero and time-frame:	
A different reading in the biography of the Al Mutanabbi's poetic prose	

5. د / حسن خلف و أ / عزيز عبد جرم 194 - 157

مظاهر الحسد وأسبابه تجاه المتنبي من عيون شعره

Appearances of envy its causes towards the Al-Mutanabbi
From his poems

6. د / لؤي علي خليل و أ / إسلام علي أبو زيد 222 - 195

قصيدة (يا ليل الصب) للخصري القيرواني

(دراسة في ضوء مفهوم النظام للفراحي)

A poem (O night of the lover) by Hossari El Kairouani

-A study in the light of the system concept of Farahi

7. د / إبراهيم بوغفالة 253 - 223

جماليات الإيقاع في شعر تميم البرغوثي

قصيدة - في القدس - أنموذجا

The aesthetics of rhythm in Tamim Barghouti's poetry

The poem - in Jerusalem - as a model

8. د / المعزمهدي علي محمد 284 - 254

مقاميان في الميزان (اليازجي والمويلحي)

Two Maqamat Writers in the Balance:

Al Yaziji and Al Muwailhi

الكلمة الافتتاحية

تحتاز مجلة 'التواصل الأدبي' عتبة العدد الثالث في ظلّ هذا الامتحان العصيب الذي يمرّ به العالم؛ ونحن نضع اللمسات الأخيرة لعددنا السابع عشر الذي نتمناه ثريا مفيدا لقراءنا، ملبيا طموحاتهم المعرفية والثقافية.

وإذ تُصدر مجلة 'التواصل الأدبي' عددها هذا، رغم هذه الظروف التي كان لها أثرها على الحياة العلمية والثقافية والأدبية، فذلك بفضل طاقمها (العلمي والإداري) الذي لم يُثنه الظرف عن مواصلة العمل، كما لم يُثِنْ الأوفياء للمجلة (خبراء وباحثين) عن المضيّ قدما للارتقاء بها، وضمان استمراريتها، ولم يفقداهم الثقة في تقديم الأفضل، فنسأل الله أن يحفظهم وأن يمتّعهم بالصحة والعافية وأن يجازيهم خير الجزاء، وأن يرفع البلاء عن العالم أجمع.

يصدر العدد السابع عشر ثريا متنوّعة مقالاته، وعددها ثمانية، تنوّعت بين الدّراسات النّظرية والتّطبيقية: النّثريّة والشّعريّة؛ فنقرأ في هذا العدد:

مقالا بعنوان 'الجزائر والاستشراق'، تحدّث فيه صاحبه عن بدايات الحركة الاستشراقية في الجزائر التي تعود إلى بدايات القرن التاسع عشر، وارتباطها بالوجود الاستعماري. كما عرض للدور الذي لعبه المستشرقون في تأسيس مدارس التّعليم الفرنسي الإسلامي، ثمّ جامعة الجزائر؛ كما عرض لأهمّ الأعلام الذين استفادوا بطريقة مباشرة أم غير مباشرة من المدرسة الاستشراقية الفرنسية وغيرها من المدارس.

ثاني مقال يحمل عنوان 'الرأسمالية والتّغير الاجتماعي - رؤية ماركسية في رواية "جوع" لـ محمد البساطي-'، اختار الباحث دراسة رواية 'جوع' التي تعبّر عن حياة المهمّشين والمسحوقين، وتتخذ الرّؤية الماركسية محورا أساسا في بناها الفكري والفني؛ وقد سعى الباحث إلى الكشف عن الأيديولوجيا الفكرية التي تتبنّاها هذه

الرّواية، وفق نظرية المعرفة الماركسية، وتناول عدّة محاور منها: السياق التاريخي، الاستهلاك وعلميات تسليع الجسد، وصناعة النخب الرأسمالية، والورث الرأسمالي. كل ذلك بغية الكشف عن دور المبدع المعاصر في مناقشة الواقع الاجتماعي والاقتصادي وإسهامه في نقد تلك التغيّرات ومعارضتها، بهدف الإصلاح والاستمرار في عمليات النهضة الحديثة.

ثالث مقال بعنوان 'تنازع المحكي الذاتي والمتخيّل الذاتي في رواية "قصيل" للروائية الليبية "عائشة إبراهيم"، تناول فيه صاحبه رواية 'قصيل' للكاتبة الليبية عائشة إبراهيم، وهي رواية تخترق ميثاق السير ذاتي، تتداخل فيها عوالم الذّكورة والأنوثة في عالم واحد، تفتّن لا وعي الساردة فيها في التّشويش على وعي السرد ومنطقه، فلا ينكشف فيها مدى التّشظّي الذي تعانیه الذات المقهورة في مجتمع يعيق تطوّرها، في غياب ثقافة المساواة والقهر الذّكوري الذي كان محصّلة تراكم الذّهنية المتعالية على المرأة؛ ويخلص الباحث إلى أنّ الرّواية التّسوية تقوم على ملكية الإنسان، إذ تتحقّق الأنوثة والذّكورة في إطار الإنسان لا الجنس، وبالتالي يقوم الصّراع في التّسوية على ملكية الجسد والفضاء وهو حقل مشبع أيديولوجيا، بينما يقوم في التّسائية على ملكية الإنسان، وهو حقل مشبع إبستيمولوجيا ومخياليا.

رابع مقال بعنوان 'صورة البطل المأساوي والصّيرة الزّمنية: قراءة مغايرة في سيرة المتنبي الشعريّة'، ينطلق فيه الباحث من تصوّر مركزي، يتمثّل في أن الإحساس بالزّمان الذي كان وراء إقامة المتنبي لصرحه الشعري ذي النزعة التّراجيدية، كما كان وراء تأسيس شعرية دائمة التّنبؤ، حاضرا ومستقبلا. ويرى الباحث أنّ الإحساس بهباء الذّات ما كان ليستيقظ في داخل المتنبي دون هذا الوعي بحركة الزّمان، فيصارع أشدّ الأعداء فنكا، وهو الزّمان الذي يتربّص بكيّنونته. ولأجل ذلك، كان المتنبي ينزع إلى تشكيل كينونة شعرية ليضمن استمرار ذكره وبقاء أثره، ومقاومة الفناء الذي يتهدّده.

خامس مقال بعنوان 'مظاهر الحسد وأسبابه تجاه المتنبي من عيون شعره'، ينطلق فيه الباحث من فكرة أنّ دارسي المتنبي لم يشيروا إلى ظاهرة الحسد كظاهرة ملحّة، ولم يفردوا لها دراسة مستقلة، في حين أنّ الدّارس لشعر المتنبي يقف على اتّجاهات كثيرة تصبّ في ميدان الشّكوى؛ وقد جاء هذا المقال ليرصد صور شكوى الحُساد في شعر المتنبي وآثاره التّفسية التي عكست انكسارات الشّاعر وانحناءاته مُدّة حياته، وقد تناول المقال بواعث الحسد من خلال سؤال علام حُسد المتنبي؟ ثمّ درس الحُساد وأنماطهم المختلفة دراسة وصفية - تحليلية. وقد خرج البحث بمجموعة من التّائج من أبرزها: بروز ظاهرة شكوى الحُساد بشكل جلي في ديوان المتنبي، فلا تكاد تخلو قصيدة من ذكر الحسد بلفظه أو بمعناه ومن الإيماء تارة إلى حُساد ممدوحيه وتارة إلى حُسادِه.

سادس مقال بعنوان مقدّمة قصيدة (يا ليل الصبّ) للخصري القيرواني -دراسة في ضوء مفهوم النّظام للفراهي-؛ وقد سعى فيه الباحث إلى تطبيق مبدأ (النظام) -الذي قال به عبد الحميد الفراهي في قراءة النّصوص وتحليلها- على قصيدة (يا ليل الصبّ) للخصري القيرواني؛ مستعينا بآليات المنهج الأسلوبي، للوقوف على الظّواهر الأسلوبية التي ميّزت النّص، ممّا أسهم في تفسير المكانة الخاصّة التي نالتها بين نصوص الشّعر العربي القديم، وذلك عن طريق تفكيك القصيدة وتحليلها وتفسير ظواهرها، ثم تأويلها بما ينسجم مع بنية القصيدة ومقاصدها.

سابع مقال بعنوان 'جماليات الإيقاع في شعر تميم البرغوثي'، حيث يرى الباحث أنّ جزءا كبيرا من الشّبهة التي حظيت بها قصيدة 'في القدس' للشّاعر الفلسطيني تميم البرغوثي يعود إلى إيقاعها الأخبّاذ وجرسها الجذّاب. لذلك، تقوم الدّراسة على تتبّع مواطن الجمال الإيقاعي في بنية القصيدة. وقد خلّص الباحث إلى أنّ جماليات الإيقاع في شعر البرغوثي تمثّلت في ركنين أساسيّين هما الموسيقى

الداخلية (الوزن والقافية) والموسيقى الخارجية (الجناس، الطباق، التكرار، أصوات الحروف...).

آخر مقال في عددنا هذا، بعنوان 'مَقَامِيَّانِ في الميزان (اليازجي والمويلحي)'، وهو عبارة عن موازنة بين مقامات مُحَدَّثَة، لكاتبين عاشا في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين هما: ناصيف اليازجي، ومُحَمَّد المويلحي. وقد اشتملت الدراسة على مجموعة من العناصر هي: معنى المقامة ونشأتها، ثم تعريف كل كاتب ومقاماته؛ ثم موازنة نقدية بين الكاتبين، شملت: حياة كل كاتب وتأثيرها على غرضه في مقاماته، وبيان طبيعة الألفاظ والسجع وأسلوب الوصف والسرد وتضمين الشعر، والأصالة والتقليد في كل عمل، وتفنيد بعض الآراء النقدية حول جدوى ومكانة كل عمل.

وكما أُلزمت المجلة نفسها، فإن ترتيب المقالات يخضع إلى شروط تقنية لا غير. وختاماً، نتمنى أن يجد قراءنا في هذا العدد ما ينفع. ونجدد الشكر لجنود الخفاء، شموع 'التواصل الأدبي' التي تحترق، شاكرين جهودهم ومثابرتهم وحرصهم على اقتناء أفضل ما يُنشر في المجلة، كما نهيئ بالباحثين الذي وضعوا ثقتهم في المجلة، آمليين أن يُثروا أعدادها المقبلة بما تجود به أفكارهم، وبما ينفعون به غيرهم، فلولا أفلام الباحثين، ما كان العدد ليكون، ولولا الشموع المضيئة والمضاءة، ما كان العدد ليصدر في هذا المستوى، فشكراً لهؤلاء وشكراً لأولئك على هذه الثقة وعلى هذا الصبر. وشكراً لمن اجتهد في الإخراج والتنسيق كي تكون 'التواصل الأدبي' على ما هي عليه.

رئيسة التحرير:

أ.د/ سامية عليوي

تنازع المحكي الذاتي والمتخيل الذاتي

في رواية "قصيل" للروائية الليبية "عائشة إبراهيم"

The self -narration and the self-imagined conflict in the novel
by qusayl by the Libyan novelist Aisha Ibrahim

د. مصطفى ولد يوسف

جامعة أكلي محمد أولحاج البويرة، الجزائر

ouldyoucefmustapha@gmail.com

تاريخ الإرسال: 12 نوفمبر 2020 تاريخ القبول: 01 فيفري 2021 تاريخ النشر: 30 جوان 2021

Summary:

In the novel "Qusayl", an unspoken intention between the discourse of the self- narration and the self- imagining, it chronicles a metaphor for the childhood of a boy or a girl by retrieving memories that refer to a life that is disputed by the poles of memory and the poles of imagination. The worlds of masculinity and femininity in one world, and the narrator's unconscious masters in disturbing the narrative System and its logic

Keywords:

self- narration - self- imagining-
masculinity- femininity

الملخص:

في الرواية قصيدة غير معلنة بين تخاطبية المحكي الذاتي والمتخيل الذاتي، تبرز مجازا لطفولة صبي أو صبية باسترجاع الذكريات التي تحيل إلى حياة يتنازعها قطب الذاكرة وقطب الخيال، فانجز عن ذلك كتابة مخترقة لميثاق السيري ذاتي، لأنها تنتصر لفكرة الطفولة غير مجنسة " asexué " وفق منظور الهوية الجنسية، فتداخلت عوالم الذكورة والأنوثة في عالم واحد، وتتفنن لاداعي السارد (ة) في التشويش على وعي السرد ومنطقه، ومن ثم لا تنكشف حقيقة منظم عالم السرد، ومدى التشطبي الذي تعانیه الذات المفهورة في مجتمع يعيق تطورها الطبيعي.

الكلمات المفتاحية:

المحكي الذاتي، المتخيل الذاتي، الذكورة، الأنوثة.

L'auto- narration et le conflit auto-imagine dans le roman qusayl de la romancière libyenne aicha Ibrahim

Résumé:

Dans le roman "Qusayl"; Intention inopinée entre le discours de l'auto- narration et de l'auto-imagine, il raconte une métaphore de l'enfance d'un garçon ou d'une fille en récupérant des souvenirs qui renvoient à une vie convoitée par le pôle de la mémoire et le pôle de l'imagination, aboutissant à une percée de la biographie qui a triomphé dans l'enfance et qui n'appartient pas à l'identité sexuelle.

Dans cet article, les mondes des deux sexes sont entrelacés en un seul, et le subconscient du narrateur est maître de confondre la conscience et la logique du récit.

Les Mots-clés: autofiction- auto narration- masculinité- féminité.

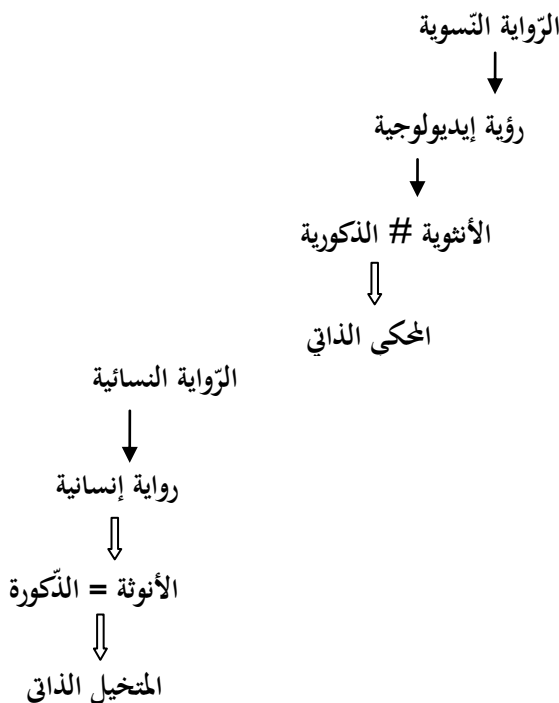
1- الخطاب الروائي بين النسوي والنسائي:

لقد تأسست الكتابة النس(وي)ة على ارتباك الرؤى حول ماهيتها، والحقول الإبداعية التي تشغل عليها، ومحاولة البعض حصرها في صدى الهم النسوي، وإقرار «الأنثوية» علامة لها، في مقابل «الذكورية» التي مارست الحظر على العوالم النسائية، فتوجهت الكثير من الكتابات النسوية إلى التنديد بالقمع الذكوري للصوت النسوي/الأنثوي، في ظل هيمنة الذكورة عرفا وسلوكا ومصبرا.

يكمن الفرق بين النسوي كإيديولوجية والنسائي كموقف في الخلفية التضاللية على أساس ثورة اليسار المعادية للنمط الحياتي المحافظ، لأنه امتداد لفكرة استغلال الانسان من قبل سلطة المال والأعراف الارستقراطية، فعندما نتحدث عن الكتابة النسوية⁽¹⁾ «l'écriture féministe» فنعني ذلك التيار السياسي الثوري المناهض للأبوية الذكورية، في حين الكتابة النسائية تشغل على الرّاهن النسائي الإنساني ككل، دون الإشعار بأنّ المرأة مؤلف الأعمال صرفا؛ ومن ثمّة جميع الكتابات التي تكون موضوعها تيمة "المرأة" ومؤلفها الرجل أو موضوعاتها

عامة ومؤلفها المرأة فإنّها تنتمي إلى الأدب النسائي، بينما الكتابات المحصورة في النسويّ كنضال ومؤلفها المرأة، فهي من الأدب النسوي، لأنّ منطلقها إيديولوجي وأثنوي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد «محكي الذات الذي يقوم على الاعتراف من خلال توريط ذات الكتابة»⁽²⁾ هو عمودها الأساسي. أمّا في الكتابة النسائية فهي مؤسسة على المتخيل الذاتي، لا تكون ذات الكاتبة رافدا له بالضرورة، ومن ثمّة يمكن للمؤلفة أن تتقمّص شخصيّة ذكوريّة دون عناء، كما يمكن أن يتقمّص المؤلف شخصيّة أنثوية في ظل المتخيل الذاتي.

ترتبط الرواية النسوية بمشروع سياسي واجتماعي وثقافي كانت الفرنسية «هوبرتين اوكلير» منذ عام 1882⁽³⁾ رائدة له، التي قامت على مناهضة السّيطرة الذكوريّة، وميدانها «الأنثويّة»؛ في حين الرواية النسائية تشتغل في الأنوثة والذكورة معًا، وبالتالي فهي كتابة عامة، وليست خاصة. وفي هذا الجدول توضيح لذلك:



ينطلق المحكي الذاتي في الرواية النسوية على أساس التجربة الخاصة وبالتأكيد على ملكية الجسد، والتصرف فيه كما تشاء المرأة، في غياب ثقافة المساواة والقهر الذكوري الذي كان محصلة تراكم الذهنية المتعالية على المرأة، بوصفها تابعة، وبذلك فالمحكي الذاتي مرتبط بالبوحيّة "divulgate"، فلا يخضع لمنظومة التخيل الذاتي المصطنع كليّة في تأنيثه السردية. وهذه البوحيّة شهادة عن الضرر المعنوي والمادي للكائن الأنثوي، وتؤكد الاحتمالية في مثل هذه النصوص، حيث يغلب المحكي الذاتي على التخيل الذاتي، فنشعر أنّ إمكانات التخيل الذاتي عاجزة عن احتواء وقائع البوح الشخصي المعزّز بالوقائع التاريخية والاجتماعية والسياسية والأماكن الحقيقة والتواريخ....

تقوم الرواية النسوية على ملكية الإنسان، إذ تتحقق الأنوثة والذكورة في إطار الإنسان لا الجنس، وبالتالي يكون الصراع في النسوية على ملكية الجسد والفضاء، وفي النسائية على ملكية الإنسان وهما حقان مختلفان فالأول مشبع ايدولوجيا، والثاني أبستمولوجيا ومخياليا.

1- صراع المحكي الذاتي والتخيل الذاتي:

تنتقل بنا الروائية "عائشة إبراهيم" من عالمها الأنثوي إلى العالم الرمزي الذكوري التخيل والمفصل وفق الرؤى الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع الليبي، متممّة الأنا/ السارد: «... في أوائل الستينات وبأحد تلك البيوت أبصرت عيناى الثور،.... في صباحات ذلك الخريف يخلو لأبي أن يحملني على كتفه ونتوجه إلى الشريعة»⁽⁴⁾، وهذا التقمص أو التموه الفني هو تمثيل ذهني لا يرقى إلى مستوى المحكي الذاتي. وإتما هو مجرد صورة «تنشق عن وعي للأنا في علاقتها بالآخر»⁽⁵⁾ عبر الانزياح من الأنا المغيبة غير الساردة إلى الأنا الحاضرة الساردة، حيث تم التحويل الذاتي «auto transfert» بين الأنا المنتمية للكون

الذكوري المرتبطة بالمتخيل الذاتي، وهي مزيفة والأنا الحقيقية غير المعلنة المنتمية للأنثوي*، فالسّاردة الغائبة تسعى إلى خلق امتدادها عبر السّارد، لأنّ العمل الأدبي من زاوية اللاوعي يتقدم كأنه نقطة لقاء بين تحولين ذاتيين متمايزين»⁽⁶⁾ أحدهما الأنا المضمر والأخرى الأنا الحاضرة المتكلمة.

هناك رغبة شديدة في انتداب حياة الصّبي لدى السّاردة المضمر في أكثر من مقطع في الرّواية حيث نجد مثلاً: «...نتوجه إلى الشريكة في ضفة الوادي، ونحمل معنا عدة الشّاي وخبز الفطور... اقضم أوراق نبات الشعير حديث الإنبات، تلك الأوراق نسميها القصيل... ذات مرة شاكستني عمي وناديتني باسم (قصيل)... مع الوقت أصبح من النادر أن يناديني أحدهم باسم حامد»⁽⁷⁾.

لكي يتحقق الانجاز السّردى عبر تقديم الموضوع، بعيداً عن الإنتمائية الجنسيّة لابدّ من تعويض الاسم الذكوري «حامد» باسم «قصيل» كولادة بلا هوية جنسيّة «ذكر أو أنثى» ومن ثمة تم تقويض المجال الذاتي للمتخيل، فاتحاً باب الحقل السّردى للمحكي الذاتي، بعدها أصبح اسم «قصيل» إنجازاً متنكراً للبوح الذاتي بصيغة الأنا الذكورة والأنوثة معاً، فقدمت الرّواية مجموعة من التّمثلات تحيل بعضها إلى الكون الذكوري المهيمن على النصّ سرّداً، والبعض الآخر من الكون الأنثوي الملحق وصفاً وسرداً معاً فنجد:

أ- الكون الذكوري سرّداً: تجلّى في إصراره على العيش والمياه تحاصره: «... تغمرني نشوة انتصار القادة وهم يسجلون الفتوحات العظيمة ويملكون مفاتيح العصية»⁽⁸⁾ والإحساس بالأهمية «... على الأرجح يريدني أن أشاركه شعوره، فالإحساس بأنّ أحداً يشاركه نفس الفكرة لا شك أنّّه يخفف من حدة القلق والترقب»⁽⁹⁾.

ب- الكون الأنثوي وصفاً وسرداً: تظهر في إصراره على تبني العصفور ورعايته: «قلت في نفسي سوف آويه وأطعمه وأسقيه وأدفيه وأمنحه ما لم يحصل عليه عصفورٌ آخر في مملكة العصافير»⁽¹⁰⁾.

أما في الوصف فنجد قوله: «حينما يموت أحد أفراد الحي فإن النساء من قريبات الميت وجاراتهن ورفيقاتهن يتجمعن وقفاً في حلقة.. ثم تقمن بالدوران... يصاحب ذلك إهالة التراب على أجسادهن...»⁽¹¹⁾، وفي مقطع آخر يقول: "في بطن الوادي يطرح البطوم ثماره البانعة الصغيرة وتنضج أشجار المثمرة هناك... النايحة تلك الشجرة العتيقة العريقة... تتربع مختالة بظلها الناعم وأمومتها الشهية..."⁽¹²⁾.

يتجاذب القاموس الأنثوي والذكوري في النص، أما في خلق تواصل خفي بين السارد حقيقة والسارد المزيف في لعبة لغوية امتزج فيها الوعي الذكوري الظاهر عبر المتخيل الذاتي، واللاوعي الأنثوي المحرك للمشهد السردى والوصفي في المحكي الذاتي، فتتداخل الدوائر الحليمية والاشتياقية والامتنانية لتشكّل الخطاب المبطن، وغير المعلن؛ إذ عبر أكثر من عبارة ومشهد وصفي ترفع الروائية على حق المرأة في أن تعيش طفولة متساوية مع طفولة الولد، ونظراً لاستحالة تحقيق ذلك في مجتمع أبوي، كان الإحساس بالدونية أمام سلطة الولد المتعاضمة بفعل المنجز العُرفي فتخلت عن المحكي الذاتي المرتبط بالسيرى ذاتي، وتبنت إستراتيجية المتخيل الذاتي كتعويض غير واعٍ عن المحكي الذاتي.

إذا كان السارد من بداية الرواية إلى نهايتها هو حامد كاسم ذكوري، فإن السارد المحايد الخفي هو «قصيل» الذي يمتد على مساحة الرواية في أبعاده الذكورية والأنثوية معاً، لأنّه من خلاله يتنفس المحكي الذاتي المرتبط بالسيرى الذاتية، أو الحياة التي لم تعيشها الروائية كطفلة، فعاشتها كطفل على مستوى المتخيل الذاتي في إطار المتخيل المضلل أو الواجهة السردية.

2- متخيل سيري ذاتي أم سيري سردي ذاتي ممّوه ؟

انطلق خطاب الواجهة من متخيل السيري ذاتي: « قالها والدي وأنا افتح باب السيارة وأساعد جسمه المتهالك... »⁽¹³⁾، بعدما عجزت الروائية عن تأسيس خطاب البوح والمحكي الذاتي، فكان المتخيل ذكوريا ظاهرا عبر مرحلتين هما:

أ- إلغاء الانتماء الذكوري: ذلك عندما أصبح «حامد» معروفاً باسم «قصيل»، ولغة هو ما اقتطع من الزرع أخضر لعلف الدواب ج قصلان»⁽¹⁴⁾ وقد جاء على صيغة «فعل» «قصيل» على أنه «صفة» بمعنى المفعول، فيجوز التذكير والتأنيث فنقول هذا قصيل أو هذه قصيل⁽¹⁵⁾. وهذا مفتاح فك شفرة النص نفسياً.

ب- تغييب المحكي الذاتي بصيغة «الأنا» السارد لا الساردة، وذلك بالاستعانة بالمتخيل الذي قال عنه يوسف الإدريسي بأنه دال على «معطيات لا تتطابق مع معطيات الواقع المادي»⁽¹⁶⁾، في حين نجد مقابلاً للمتخيل، وهو الأدق من «imaginaire» وهو «fictif» من لفظة «fiction»، أي تخيلي، وهي تعني في اللاتينية الغش والخداع⁽¹⁷⁾.

في لفظة تمويهية أسقطت الروائية الفعل الذكوري، وأضحى السارد فاقداً لهويته الجنسية، ومرد ذلك كما يقول «ريتشاردز» أنّ "المبدع يقوم بعملية اختيار غير واعية تفوق سلطان العادة، والدوافع التي يوقظها تتحرر عن طريق تلك الوسائل ذاتها التي تثيرها، من ذلك الكبت الذي تشجعه الظروف العادية.."⁽¹⁸⁾. فكان التهميش للطفولة/الأنثى أو الصبيّة، لأنها غير مهمة في مجتمع على درجة عالية من "الميزوجينية" (بغض النساء) «misogynie»، فكان اختيار الولد سارداً، فيه الكثير من استرضاء المجتمع المحتفل بالذكورة وللقرء كذلك، وبالمقابل في مناورة واعية أو غير واعية تقمصت الروائية دور السارد لإحلال الجوانب

المظلمة والمشرقة من طفولة/الصبيّة، لينتهي الأمر إلى ذلك التّمازج التّام بين السّارد كشخصية حكاية، لها مقومات الصّبي وعوالمها الخاصة، والسّاردة كمرجعية أو خلفية تحكي عن نفسها بلسان السّارد فتقع في اضطراب ثنائية القطب "bipolarité"، تحرك الفعل الخطابي والوصفي عبر السّارد المطوّع، وقد تجلّى ذلك في مقاطع سردية كثيرة، يمكن الوقوف عندها وهي:

أ- المقطع السّردى الوصفي: «لم أر منذ طفولتي امرأة نادبة، كان ذلك في مرات كثيرة حينما يموت أحد أفراد الحي فإنّ التّساءل من قريب الميت وجاراتهن ورفيقاتهن يتجمعن وقوفاً في حلقة... ثم يقمن بالدوران المنتظم على إيقاع نشيجهن العالي الذي يأخذ شكل ملزومة رثائية من بيت واحد... يصاحب ذلك إهالة التراب على أجسادهن...»⁽¹⁹⁾.

ثم يضيف قائلاً: «... تفكّ الخافات جدائل شعرهن ويصطففن في خط جاثيات على ركبهن، يسدلن شعورهن على الأرض ويومئن بها ذات اليمين وذات الشمال على إيقاع الطبل... وهو نفس الطقس الذي يقام في حفلات الأفراح مع فرق أنّ النخاعة تسقي شعرها بالزيت والقرنفل في حال الزواج، وتعفره بالتراب في حال الموت»⁽²⁰⁾.

إنّ وصف يشرف عليه الحدس الأنثوي لا الذكوريّ، فهو ليس ثمرة خيال، وإنّما معاشة حقيقية لصبيّة اختزلت صور نساء في حالة حزن شديد، فكانت تداعي معاني هذا الحزن عبر ذاكرة صبيّة لا ذاكرة صبي، واحترافية في الأداء الوصفيّ نتيجة حضور الوعي الرّاشد، بعيداً عن الأحكام العاطفية، ومن ثمّ فالمتحدث هي الرّوائية نيابة عن (السّارد/الصّبي) الفاقداً لكل هذا المنطق في وصف هذا الطقوس، فبدلاً أن تجزع النفس البريئة وتنفعل، وهو شعور طبيعي لطفل ينفجر بكاء أو سعادة لكلّ موقف يثير انفعاله نجد الهدوء الذي أتاح للعقل

الرّاشد في تقديم الطّقوسيّ باستحضار الذاكرة/ الصبيّة، والتّحليل الأنثروبولوجيّ لهذا الترتيل.

في مقطع يتلاشى الفعل الذّكوريّ تماما أو القناع أمام المرأة كعلامة فارقة، وذات مدلول أنثوي، بوصف الجمال أو المظهر الخارجي صفة الأنوثة المكتملة: «... وكنت إذا نظرت إلى نفسي في المرأة، أجدني ضئيلا، شاحب البشرة... لا عضلات تكتنز جسدي- قمحي الجلدة.... عيناى خضراوان صغيرتان كحبي زيتون... وجهي نحيل غائر القسّمات، يتغمده شعري المسترسل الطويل كحزمة سنابل تنتظر الحصاد⁽²¹⁾».

لقد استنطقت «الأنا» روحها الأنثويّ من خلال الأنا/ القناع في سردية الاعتراف لكنّها لم تصمد أمام اللاجنسيّة asexué بتكريس اللانتماء الجنسي، وكأنّ شخصية حامد/ قصيل غير منتمية إلى جنس محدد، ومردّ ذلك الرّغبة في تحييد صفة الطّفولة كمنجز للبراءة عن سلطة العرف القائمة على تفضيل الذّكر على الأنثى، فالطفولة البريئة لا تذكر ولا تؤنث ولكن ما تلبث الأنا/ الأنثى تبرز عبر السّرد الوصفي؛ متحدية وعي الرّوائية ومناوراتها: «في طفولتي كنت حريصا على حضور طقوس فتح القفة مع عمّي وهي طقوس موقرة بين النساء، حيث تقيم المرأة وليمة تدعو إليها القريبات والرفيقات، فيحضرن زاهيات الثياب ماشطات بماء القرنفل مخضبات بالحناء، متعطرات بالممخرة.... تقترب أكبر النساء وتضع يدها في قاع القفة وتناول أول قرطاس يصادفها....»⁽²²⁾.

في الرّواية تشييد وصفيّ للمكون التّسائيّ مرتبط بالفضاء الأنثوي وغير منفصل عن ذاكرة السّاردة الحقيقية، حيث عبر هذه المقاطع الوصفية تستعيد زمام أمورها عن قصد أو غير قصد، من ثمة تشكّل حركية السّارد/ القناع انزلاقا واضحا للمركز نحو الهامش المقاوم: «صفحات ذاكرتي منقوشة بألوان... يستهويننا أن

نلتحق مزدحمين حول العروس، وهو رداء أحمر من الحرير الخالص يبرز تحته قميص ذو أكمام واسعة مخططة بالأحمر والأسود والأصفر يسمى «القشر» وتضع على رأسها «الوزرة» ذلك المنديل غريب النقوش الذي تقضي المرأة في صناعته أياما طويلة»⁽²³⁾.

إنّما تفاصيل لا تحتفظ بها إلا الذاكرة الأنثوية، وهي امتداد طبيعي للفضاء النسائي الحميمي، حيث تتغذى الأنا/ الطفلة من عوالمها الخاصة، فهذه الأشياء المذكورة في علاقة مع عالم النساء ومسرح المنوعات «*théâtre des variété*» كالأعراس مثلا، يقوي تصورنا المقاطع الحوارية التالية:

«- ظننتك تثق بهم.

- وظننتك تثق بي.

طأطأ رأسي خجلا وتلعنمت دون أن أقول شيئا»⁽²⁴⁾.

وفي مقطع آخر: «- هذه خطيفة إياك أن تؤذيها، أمرابطة»⁽²⁵⁾.

بين صفة «الخجل» الملحقة بالمرأة ولفظة «أمرابطة» التي تعني الزاهدة أو المتصوّفة تكريس لمبدأ التحويل الذاتي «*auto transfert*» بين الأنا الساردة المزعومة ذكرا والأنا الساردة الحقيقية، فالملفوظ «مرابطة» تستحضر تاريخيّة الروائية، ومن ثمة لا بد من البحث عن المتخيل الأنثوي في الذكوري، وبالتالي يمكن لإنجاز اللاوعي من فرض نفسه عبر التّمويه الخطابي والحيل السردية كمؤشر السارد الذكري/حامد، لأنّ "النّص بلا علم منه ولا قصد، كتابة مرموزة ينبغي لنا فك شفراتها"⁽²⁶⁾.

في الرواية محاولة إنجاز متنكر⁽²⁷⁾ لرغبة مستحيلة التّحقق في تصويري، ف"فرويد" يرى الحلم إنجازا متنكرا لرغبة منسية بتعبير "بيلمان"، كذلك النّص

الأدبي؛ والرواية تتجاوز الإحساس بالدونية أمام الطفل/ الذكر. فإذا كان الحلم بالذكورة يمكن أن يتجسد في تقمص أدوار الطفل الذكر على مستوى المتخيل الذاتي، فإنّ الملموس السردى لحضور الذاكرة الأنثوية المحتفية بكل ما هو قريب من عالم المرأة الخاص، وكذا الملفوظ «مرابطة» هو "فلتات سردية ووصفية" *lapsus narratifs et descriptifs* يؤشر على «أمنية أو صراع أو قلق غير قابل للوصف»⁽²⁸⁾.

في استخدام الأنا الذكورية علامة على تبجيل تاريخية الطفولة/ الذكر، حيث السيطرة الأبوية المرتبطة بالإرث القبلي تعادي كل حقل غير ممجد للإرث الذكوري، ومن ثمة لا مجال لمكاشفة الذات/ المرأة عبر الذاكرة الطفولية، لأنها تخرق المحذور، فمارست الروائية سلطة التقمص للإبحار في الذاكرة الذكورية لتقدمها بالعين الأنثوية، فالتص عامر بالمعطآت الوصفية المنتمجة لحقل المرأة، مع حضور لافت للتعبير النسائي في شكل فلتات سردية ووصفية كقول السّارد: «... كلما صب جام غضبه - يقصد الوالد - عليّ منتقدا سلوكي - لاعتبأ اليوم الذي جئت إلى الدنيا، واليوم الذي جاءت فيه سعدة، وكل فصيلة النساء، سعدة تلك اللعنة... طعنت رجولته...»⁽²⁹⁾.

لقد تمظهر الرّفص للأنثى عبر مقولة «لاعتبأ اليوم الذي جئت إلى الدنيا» فتم تفرغ لرؤية متأصلة في المخيال الذكوري حول تفضيل الذكر على الأنثى، فلا تطلق «اللعنة» على الذكر بوصفه امتداداً للسلطة الأبوية، والضامن لها في استمرارية وجود القبيلة.

خاتمة:

تظهر في الرواية محاولة تمويه غير معلن عن استحضار الذاكرة الطفولية الأنثوية بالاستعانة بالمتخيل الذاتي كآلية لممارسة أشكال المنع عن البوح الشخصي أو الذاتي، وبوصف الخطاب الروائي لا يحدّ من سلطة التأويل، فإنّ في أغوار الرواية تنديد بإقصاء المرأة كذاكرة؛ الغاية منها وضع حد لسطوة المتخيّل الذكوري، والتأكيد على أنّ عالم الطفولة حيادي، لا يستقيم بمقياس الهوية الجنسية، فكان ذلك المزج بين عوالم مسكونة بالإرث الذكوري والأنثوي، بإحلال الطفولة محل الطفل/ الذكر. هذا من جهة، ومن جهة أخرى تحرير عالم الطفولة من التملك على أساس جنسي، وإلغاء مبدأ الخصوصية «spécificité» لبناء مجتمع متوازن، يقوم على منظومة التميز والكفاءة، لا على الاختلاف الجنسي.

إذا كان المجتمع الرجولي يمارس سلطة في الواقع الحقيقي، وأرسى استراتيجية التفوق الذكوري بالإسناد إلى الإرث التراثي والتاريخي، فإنّ الروائية مارست سلطة مضادة عبر مبدأ القلب «renversement» بإرساء استراتيجية التفوق الأنثوي بالإسناد إلى المتخيل الذاتي مخترقاً المؤسسة الأبوية القائمة على الذات الذكورية عبر توليفة بارعة بين المحكي الذاتي والمتخيل الذاتي لإنصاف عالم الطفولة وتحييده.

هوامش:

- (1) ينظر: عصام واصل، الرواية النسوية العربية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2018، ص21.
- (2) مُجدّ معتمد، المتخيل المختلف، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت، ط1، 2014، ص220.
- (3) ينظر: عصام واصل، الرواية النسوية، ص18.
- (4) عائشة إبراهيم، قصيل، ميم للنشر الجزائر، ط1، 2016، ص8.
- (5) ميسون صلاح الدين الجرف، بناء الصورة الشخصية الذكورية في الرواية العربية السورية، دار أفكار السورية، ط1، 2014، ص22. (*استثمرنا مقولة الباحثة في تطبيقها للثنائية المقترحة)
- (6) جان بليمان- نويل، التحليل النفسي والأدب (من مقدمة الكتاب)، تر: حسن المودن، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2018، ص12.
- (7) عائشة إبراهيم، قصيل، ص8.
- (8) م. ن، ص10.
- (9) م. ن، ص13.
- (10) الرواية، ص10.
- (11) م. ن، ص21.
- (12) م. ن، ص31.
- (13) الرواية، ص7.
- (14) علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد، الشركة التونسية للتوزيع والمؤسسة الوطنية الجزائرية، ط1، 1984، ص843.
- (15) ينظر: بوعلام بن حمودة، مفاتيح اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1991، ص298.
- (16) مُجدّ معتمد، المتخيل المختلف، نقلا عنه، منشورات ضفاف منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2014، ص48.

- 17) ينظر: المرجع نفسه، ص نفسها.
- 18) مُجّد زكي العشماوي، دراسات في النقد الأدبي المعاصر، نقلا عنه، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2005، ص266.
- 19) الرواية، ص21.
- 20) الرواية، ص 21-22.
- 21) م. ن، ص25.
- 22) الرواية، ص 42-43.
- 23) م. ن، ص 44.
- 24) م. ن، ص 53.
- 25) الرواية، ص 57.
- 26) جان بيلمان- نويل، التحليل النفسي والأدب، ص36.
- 27) المرجع نفسه، ص45.
- 28) المرجع نفسه، ص54.
- 29) الرواية، ص61.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- بوعلام بن حمودة، مفاتيح اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1991.
- 2- جان بليمان نويل، التحليل النفسي والأدب، تر: حسن المودّ، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2018.
- 3- عائشة إبراهيم، قصيل، ميم للنشر الجزائر، ط1، 2016.
- 4- عصام واصل، الرواية النسوية العربية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2018.
- 5- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد، الشركة التونسية للتوزيع والمؤسسة الوطنية الجزائرية، ط1، 1984.

- 6- مُجَّد زكي العشماوي، دراسات في النقد الأدبي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2005.
- 7- مُجَّد معتمد، المتخيل المختلف، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت، ط1، 2014.
- 8- ميسون صلاح الدين الجرف، بناء الصورة الشخصية الذكورية في الرواية العربية السورية، دار أفكار السورية، ط1، 2014.

Références :

- 1-Bin hamuwdata, bi. (1991). mafatih allughat alearabia (ta1). aljazayar: diwan almatbueat aljamieiat.
- 2-Ibrahim, ea. (2016). qasil (ta1). aljazayar: mim lilnashr waltawziei.
- 3-Nuili, ju. bi., & tar almuadan, hu. (2018). altahlil alnafsiu wal'adab (tu1). al'urduni: dar kunuz almaerifati.
- 4-Wasl, ea. (2018). alriwayat alnasawiat alearabia (ta1). al'urdunu: dar kunuz almaerifati.
- 5-Bin hadiat, ea. (1984). alqamus aljadid (ta1). alsharikat altuwnisiat walmuasasat alwataniat aljazayirati.
- 6-Aleashmawi, mi. zi. (2005). dirasat fi alnaqd al'adabii almueasir (ta1). masra: dar almaerifat aljamieiat.
- 7-Muetasim, ma. (2014). almutakhayal almukhtalif (ta1). aljazayar, lubnan: manshurat alaikhtilaf , manshurat dafafi.
- 8-Salah aldiyn aljarfa, ma. (2014). bina' alsuwrat alshakhsiat aldhukuriat fi alriwayat alsuwria (ta1). surya: dar 'afkar alsuwriati.